ولا بي ذر ام قوله فانظري كيف تخرجين قصد رضي الله عنه المبالغة
في احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات
قوله قالت اي عائشة قوله فانكفأت راجعة بالهمزة اي انقلبت سودة
حال كونها راجعة قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النسخة التي كتب عليها
القسطلاني فانكفأت راجعة ورسول الله في بيتي قوله وانه ولابي ذر فانه
قوله وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده باسقاط الواو قوله عرق بفتح
العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم قوله فقالت في نسخة
القسطلاني فدخلت فقالت قوله فاوحى الله اليه الذي في نسخة المذكور
قالت فاوحى الله اليه ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي
وضمير قالت لعائشة ولابي ذر فاوحى اليه بالبناء للمفعول كما في بعض النسخ
قوله وان العرق في يده الخ الجملة حالية قوله انه اذن الخ ضمير انه للشان
واذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقوله ان تخرجن لحاجتكن اي دفعا للمشقة
والحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء
لا الحجب اشخاصهن في البيوت والحاصل ان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وقع
في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم النبوي حتى صرح بقوله لنبيه
عليه الصلاة والسلام احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب فقصد بعد
ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فمنع منه
واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة والحرج والله اعلم قوله كما في الصحيح
بالافراد لا بالتثنية كما في نسخ قوله وآية الثلاثة الخ هي وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم وقوله وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو معطوف على ضمير عليهم
في قوله ثم تاب عليهم وهو الظهر من جعله معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم
او على الانصار كل منهما لا عادة الجار قال ابن مالك

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا

وليس عندي لازما قد اتى في النثر والنظم الصحيح مثبتا

اي نحو واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام على قراءة الجر وانما
لم يسمهم الله تعالى لانهم معلومون بين الصحابة وقوله خلفوا اي عن
قبول التوبة من الله تعالى بقرينة ما بعده وتسميتا خير القبول منه
تعالى عدم اظهار توبتهم كما فعل ابو لبابة واصحابه وذلك انهم لم يفعلوا
كما فعل ابو لبابة واصحابه فتاب الله على ابي لبابة واصحابه واخر امر
هؤلاء الثلاثة مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك وقيل المراد خلفوا عن
الغزو ولم يخرجوا معه صلى الله عليه وسلم وقوله حتى اضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امرهم وقولنا برحبها
بضم الراء واما بفتحها فمعناه المكان المتسع وقوله وضاقت عليهم انفسهم
اي قلوبهم فلا تسع سرورا ولا انسا لما وجدت من قرط الوحشة والغم
وقوله وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي وعلموا ان لا ملجأ من عذاب
الله الا الى استغفاره او من سخطه الا اليه اي بالتضرع وقوله ثم تاب
عليهم اي قبل توبتهم بعد خمسين يوما او وفقهم للتوبة الصحيحة المقبولة
والا فقد كان عندهم شدة الندم في مدة التاخير وقوله ليتوبوا اي ليحصل
التوبة وينشؤها فحصلت المغايرة وصح التعليل وقوله انه هو التواب
اي على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وعن ابي بكر الوراق انه قال
التوبة النصوح ان تضيق على التائب الارض بما رحبت وتضيق عليه
نفسه كتوبة هؤلاء الثلاثة قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
فان قلت كيف يجمع بين هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
آخر في حق عائشة رضي الله تعالى عنها ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها
فالجواب ما قاله القاضي جلال الدين البلقيني ونصه ولعل هذا كان قبل
القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قال المصنف بعد نقل قول الجلال
المذكور قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى
في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان

كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه قلقا وجزعا مما هم فيه صح صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)